دورُ برنامجٍ قائمٍ على الكفاياتِ الانفعاليَّةِ -مُنَفَّذٍ عن بُعْد- في تنـميةِ الإبداعِ لدى أطفالِ متلازمةِ داون(1)

Doi:10.29343/1-95-3

د. مصطفى أوسرار
أستاذ التعليم العالي مساعد- كلية علوم التربية
جامعة محمد الخامس بالرباط -المملكة المغربية

الباحث. المهدي النور
طالب باحث في سلك الدكتوراه - كلية علوم التربية
جامعة محمد الخامس بالرباط - المملكة المغربية

الملخص:

هدفتْ هذه الدراسةُ إلى التعرُّف على مدى فاعلية برنامج تدخليّ قائم على الكفايات الانفعالية -منفَّذٍ عن بُعد- في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون. وقد استند الباحثُ في بناء البرنامج على النموذج النظري لميكولادجاك (Mikolajczak et all, 2014)، ويتكوَّن هذا البرنامجُ من مجموعة من الأنشطة من قَبيل التعرف على الانفعالات من خلال الصور، الموسيقا والرسم. وقد استُخدِمَ المنهجُ التجريبيُّ، من خلال تطبيق اختبار التفكير الإبداعي لتورانس الصورة الشكلية على عيّنة مكوَّنة من (15) طفلًا وطفلة، وذلك قبل وبعد تطبيق البرنامج التدخلي للكفايات الانفعالية عن بُعد. حُلِّلَتِ المعطياتُ المُحَصَّلةُ بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS باستخدام اختبار (ت) «Test T Student». أظهرتْ نتائجُ الدراسة وجودَ فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي ولصالح الاختبار البَعْدي، في كلٍّ من المعدَّل الكلي للتفكير الإبداعي، مكوِّن الأصالة، ومكوِّن الطلاقة. وبالتالي، أسهمَ البرنامجُ التدخليُّ القائمُ على الكفايات الانفعالية في التحسين من مستوى الإبداع لدى أطفال متلازمة داون..

الكلمات المفتاحية: برنامج الكفايات الانفعالية – الإبداع – الإعاقة الذهنية – متلازمة داون.

The role of a remotely conducted program based on emotional competencies in developing creativity among chlidren with Dawn Syndrome

Mostafa Ouessrar
Assistant professor at the faculty of Education - Mohamed V University of Rabat

El Mehdi Ennour
PhD Student at the faculty of Education, Mohamed V University of Rabat

Abstract:

The present study aimed to examine the role of emotional competencies in the development of creativity among children with Down Syndrome, through an intervention programme based on the Emotional Competence Model of (Mikolajczak, M et all, 2020). The study has adopted the experimental method in which the Torrance Creativity Test has been applied, remotely, on a sample of 15 boys and girls. Using the SPSS programme, the results have revealed that there were statistically significant differences between the pre-test and the post-test, in favor of the latter (post-test). In another words, the total score of creative thinking, originality, and fluidity, has improved among the subjects of the study sample after finishing the programme. Hence, these results confirmed the validity of our initial hypothesis, which approve the effectiveness of the emotional competencies program in developing creativity among children with mental disabilities – Down Syndrome. Therefore, it would be important to stimulate the emotional competences of children with mental disabilities so as to ensure a constant improvement of creative performance.

Key words: Emotional competencies programme – Creativity - Mental disabilities – Down Syndrome.

(1) استُلِمَ البحثُ في يونيو 2021، وأُجيزَ للنشر في أغسطس 2021

المقدمة:

تهتم هذه الدراسة بفئة الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، تحديدًا متلازمة داون، التي تعرف انتشارًا واسعًا على المستوى الوطني. فبحسب ما تشير إليه الإحصائياتُ في السياق المغربي (البحث الوطني الأول، 2004، البحث الوطني الثاني، 2014) فقد انتقلتِ النسبةُ من 23% سنة 2004 إلى 25,10% سنة 2014، وهو ارتفاع بنسبة 2,10% خلال عشر سنوات، الشيء الذي يؤكد على ضرورة الاهتمام بهذه الفئات، ومحاولة اقتراح برامج تدخلية لمساعدتهم من أجل تحقيق الاندماج الفاعل داخل المجتمع، ولعل التحولات التي تعيشها مجتمعاتنا، خصوصًا بعد انتشار الأوبئة والفيروسات، وما تفرضه من تدابير وقائية تحدُّ من تفاعل هؤلاء الأطفال في المجتمع، مما يستوجب توفيرَ عدد من البرامج التدخلية مهمتها تيسيرُ عملية التكيّف النفسي الاجتماعي لأطفال متلازمة داون.

تؤكد مجموعة من الأبحاث والدراسات (Michel, 2013) أن أحدَ أهمِّ مظاهر العجْز في المهارات لدى الأطفال في وضعية إعاقة ذهنية ـ متلازمة داون ـ هي محدودية قدرتهم في التعرُّف على الانفعالات الأساسية (الحزن، الخوف، الدهشة، الغضب... إلخ)، خاصة من خلال الإشارات غير اللفظية للانفعالات الصادرة من خلال التعبيرات الوجهية للآخرين (أحمد عمر، 2017). وهو الأمر الذي قد يضع لهم بعضَ العراقيل والصعوبات في طريق اندماجهم مع الأفراد المحيطين بهم. لذلك من المهم جدًّا الاشتغالُ على الجانب المتعلق بالكفايات الانفعالية لدى الأطفال في وضعية إعاقة ذهنية ـ متلازمة داون ـ ومحاولة ربطه بمتغيرات أخرى من قَبيل التفكير الإبداعي.

إن الاختلافَ في الأداءات الإبداعية بين الأفراد، هو نتيجةٌ لمزيج من العوامل المعرفية مثل المعارف والقدرة على التفكير المجرَّد، والحُكْم والتعلُّم عن طريق الخبرة؛ العوامل العاطفية والانفعالية والتي تحيلنا على سمات الشخصية، الحالة الانفعالية والسمات الانفعالية؛ ثم العوامل البيئية كالمحيط الثقافي للفرد، الأسرة، المدرسة (Batey and Furnham, 2006). ومنه، فإن مفهومَ الإبداع يحتوي على أبعاد متعددة متفاعلة فيما بينها، وبالتالي فإن التفكيرَ الإبداعيَّ هو ظاهرةٌ متعددةُ الأوجه، أكثر منها مفهومًا نظريًّا محدَّدَ التعريف (المعاضيدي، 2014). لكن الباحثَ في هذه الدراسة، قام بدراسة التفكير الإبداعي في علاقته بالكفايات الانفعالية لدى أطفال متلازمة داون، ذلك أن الحالة الانفعالية للأفراد تؤدي دورًا كبيرًا في استثارة القدرات المعرفية التي يتكوَّن منها مفهومُ التفكير الإبداعي. وهو ما نسعى إلى التأكد منه في هذه الدراسة، إذ يتمثل الهدفُ الأساسيُّ في دراسة فعالية برنامج تدخليّ مقترَحٍ قائمٍ على الكفايات الانفعالية في تنمية الإبداع لدى أطفال متلازمة داون.

وتتبنى هذه الدراسةُ المقاربةَ المعرفيةَ للتفكير الإبداعي، حيث يُعرِّف (تورانس 1993) هذا المفهومَ بأنه عمليةُ تحسُّسٍ للمشكلات، والوعي بمواطن الضعف والثغرات، وعدم الانسجام والنقص في المعلومات، والبحث عن الحلول والتنبؤ بها، وصياغة فرضيات جديدة، وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى حلول أو ارتباطات جديدة باستخدام المعطيات المتوفرة، ونقل وتوصيل النتائج للآخرين (قاسم، 2007). وقد تناولت العديدُ من النظريات المعرفية مفهومَ التفكير الإبداعي، حيث بيَّنَتْ أن مفهومَ التفكير الإبداعي يتكون من العديد من القدرات، وهي كالتالي: الطَّلاقة (اللفظية، الفكرية، الارتباطية، التعبيرية)، الأصالة، المرونة (التكيّفية، التلقائية)، والحساسية للمشكلات (إدراك التفاصيل).

1. إشكالية البحث:

تشير الفقرةُ الثامنة من المبادئ العامة لاتفاقية الأشخاص في وضعية إعاقة (المادة 3) إلى ضرورة «احترام القدرات المتطورة للأطفال في وضعية إعاقة واحترام حقهم في الحفاظ على هويتهم»، ومنه ينبغي أن نوفرَ لهم الإمكانيات والسُّبل الكفيلة بتنمية هذه القدرات المتمثلة في التفكير الإبداعي، اتخاذ القرار، المهارات الانفعالية، المهارات الاجتماعية، اكتساب المعرفة، المسؤولية، العمل الجماعي، التواصل... إلخ، وتندرج هذه القدراتُ ضمنَ مفهوم المهارات الحياتية. وهو الهدف الأساس في هذه الدراسة، إذ تسعى إلى تنمية القدرات

الإبداعية لأطفال متلازمة داون، وذلك عن طريق متغير الكفايات الانفعالية بمختلف أبعادها. وهي نفس الفكرة التي جاءت بها المادة 24 من نفس الاتفاقية، وتتعلق هذه المادةُ بالتعليم، وتنصُّ على ضرورة التنمية الكاملة للطاقات الإنسانية الكامنة والشعور بالكرامة وتقدير الذات[1] وكذلك تنمية شخصية الأشخاص في وضعية إعاقة ومواهبهم وإبداعهم، فضلًا عن قدراتهم الذهنية والبدنية، للوصول بها إلى أقصى مدى. ومن جهة أهمية توفير تدابير دعْم فردية فعالة في بيئات تسمح بتحقيق أقصى قدْر من النمو الأكاديمي والاجتماعي، وتتفق مع هدف الإدماج الكامل، بالإضافة إلى تمكين الأشخاص في وضعية إعاقة من تعلم مهارات حياتية ومهارات في مجال التنمية الاجتماعية (الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، 2008). ويُعرِّف (Ellen, 2005) المهاراتِ الحياتيةَ على أنها «القدرة على التعامل بشكل إيجابي مع المشكلات الحياتية، وأنها تشمل التفكيرَ الإبداعيَّ، واتخاذَ القرار، واكتسابَ المعرفة، والمسؤوليةَ، ومهارةَ الاتصال، وتقديرَ وفهْمَ الذات، والتفاعلَ مع الآخرين». ومنه، فإن التفكيرَ الإبداعيَّ حسب هذا التعريف هو جزءٌ من المهارات الحياتية، ومن شأن الاشتغال عليه والاهتمام به – كما نصَّت على ذلك الاتفاقيةُ الدوليةُ لحقوق الأشخاص في وضعية إعاقة – تحقيقُ الإدماج الكامل لهذه الفئة.

وتبرز أهمية هذه القدرات في ظلِّ ظروفِ الحَجْرِ الصحي التي يعيشها العالمُ اليومَ، مما يفرض علينا تنميتَها لدى أطفال متلازمة داون، وهو الشيء الذي قد يُساعدهم على التكيف مع الحجْر الصحي على نحو جيد. واعتبارًا لنفس الظروف، فإن الاشتغالَ مع هذه الفئة، كان عن بُعد من خلال استغلال وسائل التكنولوجيا، مع ضرورة إشراك الآباء كوسطاء بين الباحث والأطفال. يُظهر لنا كلُّ هذا أهميةَ الكفايات الانفعالية التي تعَدُّ حديثةً نوعًا ما، وتعود لعمليات معرفية تشتمل على التعرف على الانفعالات، استخدامها، فهمها وتدبيرها في الذات وفي الآخرين لحل المشكلات الحياتية وتنظيم السلوك. ويستند مفهومُ الكفايات الانفعالية على أن أحداثَ الحياة المتنوعة تشتمل على معلومات انفعالية مهمة، يجب أن تُعالَجَ بطرائق تختلف عن طرائق معالجة المعلومات المعرفية، وضرورة التأكيد على الفروق الفردية بين الأفراد في معالجة المعلومات الانفعالية. لقد أسهمتْ نماذجُ نظرية عديدةٌ في توضيح مفهوم الكفايات الانفعالية، لكن الباحثَ اعتمد في هذه الدراسة على النموذج النظري لميكولادجاك (Mikolajczak et al, 2014) الذي يُحدد الكفاياتِ الانفعالية في خمس كفايات، يُعنى بها الفردُ والآخرون كذلك، هي: تحديد الانفعالات، فهمها، التعبير عنها، تنظيمها واستعمالها في الحياة اليومية (Mikolajczak, M et al, 2014). وقد اقتُصِرَ في تطبيق البرنامج التدخليّ المقترح على كفايةِ تحديد الانفعالات لدى الأطفال في وضعية إعاقة ذهنية لسببين أساسيين: أولًا، خصائص هذه الفئَة كالتأخر الذهني، حيث تصعب إمكانيةُ الاشتغال على جميع الكفايات في هذا النموذج، لأن درجةَ صعوبتها هي ذاتُ منحى تصاعدي، وهو الشيء الذي يجعل من جذْب انتباه الأطفال في وضعية إعاقة ذهنية في جميع الأنشطة مسألةً صعبةً؛ ثانيًا، الاقتصار على كفاية تحديد الانفعالات هو إجراءٌ يهدف إلى إعطاء فعالية أكثر للبرنامج، خاصة مع الاعتماد على معيار السهولة في تصميم الأنشطة.

ومنه، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقصّي أثر برنامج تدريبي مقترح للكفايات الانفعالية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون.

ومن هنا انبثق السؤالُ الرئيسُ لهذه الدراسة:

- ما مدى فاعلية البرنامج التدخلي للكفايات الانفعالية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون؟

وتتفرع من هذا السؤال، أسئلة فرعية أخرى:

---

(١) معاهدة دولية لحقوق الإنسان تابعة للأمم المتحدة تهدف إلى حماية حقوق وكرامة الأشخاص ذوي الإعاقة (تتكون هذه الاتفاقية من ديباجة، و٥٠ مادة، بالإضافة إلى بروتوكول اختياري)، اعتُمدت بتاريخ ١٣ ديسمبر ٢٠٠٦، ودخلت حيز التنفيذ بتاريخ ٣ مايو ٢٠٠٨.

- ما مدى فاعلية البرنامج التدخلي للكفايات الانفعالية في تنمية التفكير الإبداعي على مستوى مكوِّن الأصالة لدى أطفال متلازمة داون؟
- ما مدى فاعلية البرنامج التدخلي للكفايات الانفعالية في تنمية التفكير الإبداعي على مستوى مكوِّن الطلاقة لدى أطفال متلازمة داون؟

2. التحديد الإجرائي للمفاهيم:

التفكير الإبداعي:

يَقصد به الباحثُ إجرائيًّا في هذه الدراسة، مدى قدرة أطفال متلازمة داون على القيام باستجابات غير مألوفة، تتسم بالجدة والحداثة في مجموع أنشطة اختبار التفكير الإبداعي لبول تورانس الصورة الشكلية (الأصالة). وكمثال على هذه الاستجابات غير المألوفة: قيام أفراد العيّنة بإعطاء رسمة أو شكل غير مكرر بشكل كبير جدًّا على مستوى أفراد العيّنة، فكلّما كان الشكلُ أقلَّ تكرارًا كان معدلُ الأصالة مرتفعًا. ثم مدى قدرة أفراد العيّنة على استدعاء أكبر عدد ممكن من الاستجابات المناسبة تجاهَ مشكلة أو وضعية، وذلك في فترة زمنية محددة (الطلاقة). وكمثال على ذلك: كلما اقترح أفرادُ العيّنة أكبرَ عددٍ ممكنٍ من الرسومات والأشكال، كان معدلُ الطلاقة مرتفعًا. وقد استند الباحثُ في هذا التعريف على النموذج النظري لـــ (Zenasni, Besançon & Lubart, 2008). إن اختيارَ الاشتغال على الطلاقة والأصالة فقط وتجنُّبَ المرونة هو اختيارٌ منهجيٌّ يرجع إلى أن مفهومَ «اللامفرداتيةL'Alexithymie » الذي يشير إلى الصعوبة التي يجدها الفردُ في تحديد انفعالاته، يرتبط أكثر بالطلاقة والأصالة. بمعنى أن أطفالَ متلازمة داون لا يتوفرون على معجم انفعالي غني يُمكّنُهم من تحديد انفعالاتهم، وبالتالي غياب قدرة الطلاقة والأصالة.

الإعاقة الذهنية:

تُعرَّفُ الإعاقةُ الذهنيةُ على أنها «عجْزٌ يتسم بأوجه قصور واضحة في كل من الأداء الوظيفي والسلوك التكيفي، كما يظهر في المهارات المفاهيمية والاجتماعية والعملية، ويظهر هذا العجزُ قبل سن الثامنة عشر» (Luckasson et al, 2002). ويقصد بها الباحثُ إجرائيًّا في هذه الدراسة متلازمة داون، وهي شكل مـن أشكال الإعاقة الذهنية، وتنتج هذه الحالةُ في الأساس من شذوذ ينشأ عن خلل أو شذوذ في انقسام الخلايا سواء قبلَ الحَمْل أم بعدَه، وسواء كانت تلك الخلايا أنثوية أم ذَكَرية، مما يؤدي إلـى وجـود كروموزوم إضافي في الكروموزوم رقم 21، وبالتالي يصبح ثلاثيًّا بدلًا من كونه ثنائيًّـا كما في الوضع العادي، وبذلك يصبح عدد الكروموزومات في الخلية الواحدة 47 بدلًا من 46 (بن قيدة، 2009). واشتغل الباحثُ في هذه الدراسة على الدرجة الخفيفة والمتوسطة من متلازمة داون، وهي النسبة الأكثر انتشارًا حسب البحث الوطني الثاني حول الإعاقة والذي أُصدِرَ سنة 2014، وتصل نسبةُ انتشار الإعاقة من الخفيفة إلى المتوسطة على مستوى المغرب ـ حسب البحث الوطني الثاني حول الإعاقة ـ إلى 0,65% من نسبة السكان بالمغرب (وزارة التضامن والتنمية الاجتماعية والمساواة والأسرة، 2014).

البرنامج التدخلي للكفايات الانفعالية:

هو برنامجٌ تدخليٌّ مقترحٌ لتنمية الكفايات الانفعالية لدى أطفال متلازمة داون، مستندًا إلى النموذج الثلاثي لميكولادجاك (Mikolajczak et al, 2014)، ويقصد الباحثُ بالكفايات الانفعالية إجرائيًّا في هذه الدراسة، مدى قدرة أطفال متلازمة داون على تحديد انفعالاتهم، فهمها، التعبير عنها، تنظيمها ذاتيًّا وتوظيفها في الحياة اليومية، وذلك في الذات وفي الآخرين كذلك. بُنيَ هذا البرنامجُ بغرض التحقق من فعاليته في تنمية التفكير الإبداعي لدى أفراد العيّنة، مع الإشارة إلى أهمية استثمار التكنولوجيا الحديثة في إجراء بعض أنشطة

البرنامج. ويقوم هذا البرنامجُ على التوجه المعرفي السلوكي، حيث يجمع هذا التوجه بين الاهتمام بجانبين: أولًا، دور العمليات المعرفية مثل التركيز على إشراك الإدراكات الحسية والانتباه والتصور والتذكر والتفكير؛ وثانيًا، الاهتمام بالعوامل البيئية التي تسهِمُ في التأثير على سلوك الفرد. بمعنى آخر أن السلوكَ يتحدد من خلال كيفية إدراك أو تفسير الفرد للبيئة أو الموقف (الرفاتي، 2015).

3. الفرضيات:

- الفرضية المركزية:

- توجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ بين الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي لتورانس ولصالح الاختبار البَعْدي، بعد تطبيق البرنامج التدخلي للكفايات الانفعالية عن بُعد.

- الفرضيات الفرعية:

- توجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ بين الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي لتورانس على مستوى مكوِّن الأصالة.

- توجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ بين الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي لتورانس على مستوى مكوِّن الطلاقة.

4. مجتمع وعيّنة الدراسة:

تكوَّنتْ عيّنة الدراسة من 15 طفلًا وطفلة شُخِّصُوا بمتلازمة داون، تتراوح أعمارُهم بين 14 و15 سنة، موزَّعين على بعض مدن المغرب، بحيث طُبِّقَ البرنامجُ التدخليُّ عن بُعد، ويوضِّح الجدولُ التالي خصائصَ العيّنة:

الجدول 1: وصف العيْنة

الجنس	عدد العينة		نوع الإعاقة	درجة الإعاقة
	التكرار	النسبة		
الذكور	6	40 %	الإعاقة الذهنية "متلازمة داون"	من الخفيفة إلى المتوسطة
الإناث	9	60 %		
المجموع	15	100 %		

5. منهج الدراسة:

وظّفَ الباحثُ في هذه الدراسة المنهجَ التجريبيَّ بتصميم المجموعة الواحدة (المجموعة التجريبية)، لأنه يتلاءم مع طبيعة الدراسة التي تقتضي تقصّي أثر برنامج تدريبي لتنمية الكفايات الانفعالية على التفكير الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون.

6. أدوات الدراسة:

1.6. اختبار بول تورانس للتفكير الإبداعي (الصورة الشكلية)

إن هذا الاختبارَ يقيس قدرةَ الفرد على عمَلِ ارتباطاتٍ متعددة لمثير واحد، كما يستثير لدى الفرد المفحوص

قدرات التفكير الإبداعي الأربع (الطلاقة، المرونة، الأصالة، وإدراك التفاصيل). ويتضمَّن ثلاثةَ اختبارات فرعية تقيس قدراتِ الطلاقة والمرونة والأصالة وإدراك التفاصيل:

- **اختبار بناء الصورة:** يُسلَّمُ للمفحوص ضمنَ هذا الاختبار ورقةٌ بيضاء في وسطها شكلٌ بيضاويٌّ أسودُ اللون، ويُطلَبُ منه رسمُ شيء مثيرٍ وغريبٍ يكمِلُ الشكلَ البيضاويَّ ليُعطي في نهاية المطاف شكلًا وصورةً ما، وعندما تكتملُ الصورةُ يعطي المفحوصُ لها عنوانًا ذكيًّا. في هذا النشاط تقوم النتائجُ على أساس الأصالة والتفاصيل.

- **اختبار إكمال الصور:** يُعطى المفحوصُ مجموعةً من الأشكال أو الرسومات الناقصة، ويُطلبُ منه إكمالُها بإضافة كلِّ التفصيلات الممكنة لها، ثم يختارُ عنوانًا مناسبًا لكلٍّ منها. يَستثيرُ هذا الاختبارُ المَيْلَ لدى المفحوص إلى التشكيل والتكامل، إلا أنه قد يَخلقُ لديه بعضَ التوتر الذي لا يجب أن يتركَه يسيطرُ عليه مدةً طويلة، لكي يتمكنَ من القيام بالنشاط العقلي المناسب، مبتعدًا قدْرَ الإمكان عن كل ما هو مألوف وشائع.

- **اختبار الخطوط المتوازية:** يُمنَحُ المفحوصُ في هذا الاختبار ورقةً تتضمن ثمانية عشر رسمًا، كلُّ واحدٍ منها عبارةٌ عن خطين متوازيين، ويُطلَبُ منه تشكيلُ صورة مختلفة بإضافة إشارات ورموز أو خطوط منحنية أو مستقيمة لكل زوج منها، ويُعطى (10) دقائق فقط لإكمال ما يستطيع منها، وبعد ذلك يُعنونُ كلَّ شكلٍ من الأشكال التي عَمِلَ عليها بعنوانٍ مناسب (Torrance, 1966).

تقنين اختبار تورانس للتفكير الإبداعي:

- يتميز هذا الاختبارُ بدرجة عالية من الصدق (المفهوم، التلازمي، التنبئي) وبأن ثباتَ المصححين كان لا يقل عن (0,95)، وأن معاملات ثبات الاختبار بطريقة إعادة تطبيق الاختبار قد كانت (0,60، 0,76، 0,69، 0,73) لكل من الأصالة، المرونة، الطلاقة والتفاصيل على التوالي (بشير و جفال، 2015).

- دراسة (هدى بشير وعبير جفال، 2015): تُؤكِّدَ من صدْق وثبات أبعاد مقياس تورانس النسخة (أ) التي اختيرَتْ للتقنين والبالغ عددها ثلاثة أبعاد للنسخة اللفظية (الأصالة، المرونة، الطلاقة) وأربعة أبعاد للنسخة الشكلية (الأصالة، المرونة، الطلاقة، التفاصيل). وقد تُحُقِّقَ من وجود الصدق الظاهري، الصدق الذاتي، صدق التكوين الفرضي والتميزي لأبعاد المقياس، كما حُسِبَتْ معاملاتُ الثبات لكل بُعد من أبعاد المقياس بطريقة معاملات الارتباط بين درجات المصححين وبحساب معاملات ألفا كرونباخ، والتي تراوحت قيمُها ما بين 0,81-0,92 للنسخة اللفظية، و0,78-0,89 للنسخة المصورة، مما يدل على توفر ثباتٍ مقبول للمقياس وأبعاده بنسختيه اللفظية والشكلية (بشير و جفال، 2015).

2.6. **البرنامج التدخلي للكفايات الانفعالية لدى الأطفال في وضعية إعاقة ذهنية – التثلث الصبغي 21:**

- **تقديم عام للبرنامج:**

هو برنامجٌ تدريبيٌّ مقترَحٌ لتنمية الكفايات الانفعالية لدى أطفال متلازمة داون مستندًا في بنائه إلى النموذج النظري لميكولاجكزاك (Mikolajczak, 2014)، الذي حدد هذه الكفايات في خمس قدرات: تحديد الانفعالات، فهمها، التعبير عنها، ضبطها، استعمالها. بُنيَ هذا البرنامجُ خصّيصًا من طرف الباحث بغرض التحقق من فعاليته في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون. ونظرًا للظروف المتعلقة بفيروس كورونا والتي طُبِّقَ فيها البرنامجُ، فقد كُيِّفَ وفقًا لهذه الظروف لكي يُطبَّقَ عن بُعد مع أفراد العيّنة. ولأجل ذلك، استخدم الباحثُ تطبيقَ Google Meet، وفي بعض الأحيان لجأ الباحثُ إلى تطبيق الواتساب من أجل التواصل مع الآباء. إن التطبيقَ العاديَّ للبرنامج كان سيتم بإحدى المراكز التي تشتغل مع الأطفال والأشخاص في وضعية إعاقة ذهنية بمدينة الدار البيضاء، من خلال التواصل المباشر مع الأطفال. لكن تجربة تطبيق البرنامج عن بُعد في ظل ظروف الحجْرِ الصحي، دفعت الباحثَ إلى إدخال الآباء وسطاء بين الباحث وأطفال متلازمة داون، وقد شكلت هذه النقطةُ إحدى أهم العوامل التي أسهمتْ في تطبيق البرنامج على النحو الأمثل

قدْرَ الإمكان.

بداية أرسلَ الباحثُ إلى الآباء ورقةً تقنية للبرنامج ـ قبل الشروع في التطبيق ـ أهدافه ومكوناته، وكذلك الحصص المكونة له. وبالإضافة إلى ذلك عقَدَ مقابلةً أوليةً مع الآباء عن طريق تطبيق Google Meet، من أجل شرْح أكثر للورقة التقنية للبرنامج. لقد حاول الباحثُ، في بداية المقابلة، طمأنةَ الآباء بشكل شفوي حول سرية البيانات التي سوف يُدلون بها، وبأنها سوف تستعمل فقط بغرض البحث العلمي، وقد أُشيرَ إلى نفس الملاحظة في الورقة التقنية للبرنامج، بالإضافة إلى اختبار التفكير الإبداعي.

وبما أن البرنامجَ يحتوي على مجموعة من الأدوات التي تُستخدَمُ أثناءَ الحصص، فقد تواصل الباحثُ مع الآباء بُغية توفير هذه الأدوات، ومن أهمها الحاسوب وهو الأداة الرئيسة التي لا يمكن الاستغناءُ عنها في تطبيق البرنامج عن بُعد (تجدر الإشارةُ إلى أن بعضَ أفراد العيّنة لم يتوفروا على حاسوب، لكن عُوِّضَ ذلك بالهاتف الذكي الذي أدّى الدورَ نفسَه).

لم يَخْلُ تطبيقُ البرنامج عن بُعد من بعض الصعوبات، وتجلَّتْ أبرزُها في صعوبة إبقاء الأطفال على درجة كبرى من الانتباه والتركيز أثناء الحصص، وقد لوحظتْ هذه النقطة بصفة خاصة في بداية تطبيق البرنامج، لكن مع توالي الحصص أبدى الأطفالُ درجةً كبيرةً من التركيز، وساعد على ذلك الانجذابُ الكبيرُ الذي أبداه أطفالُ متلازمة داون نحو الوسائل التكنولوجية المستعمَلة كالحاسوب والهاتف. وتُشكّل هذه الخطواتُ الإجرائيةُ التي وصِفَتْ أعلاه، الإطارَ العامَّ الذي طُبِّقَ فيه البرنامجُ التدخليُّ للكفايات الانفعالية.

مكوّنات البرنامج التدخليّ:

يتكوَّن البرنامجُ التدخليُّ من:

- 8 وحدات تدريبية (مع احتساب اللقاء التمهيدي)، هدفت جميعُها إلى تنمية الكفاية الخاصة بتحديد الانفعالات.
- بمعدل حصة واحدة بشكل يومي (8 أيام).
- كل وحدة تستغرق 120 دقيقة.
- تاريخ بداية تطبيق البرنامج: 17 ماي 2020.
- تاريخ الانتهاء من تطبيق البرنامج: 24 ماي 2020.

مع الإشارة إلى المرونة في التعامل الوقت، بمعنى أن كلَّ حصة استغرقتْ أكثر من 120 دقيقة، وذلك حسب الظروف المرافقة لها.

استخدم الباحثُ مجموعةً من الإستراتيجيات في تطبيق البرنامج التدخلي لتحقيق الأهداف المتوخَّاة منه، وهي: لعب الدور، العصف الذهني، التغذية الراجعة، الحوار والمناقشة، التركيز، التخيّل، التأمل الذاتي، القصة، الحديث الإيجابي للذات، وقف الأفكار، الاسترخاء، إعادة التقييم المعرفي، حل المشكلة. ورُكِّزَ على ثلاثة أنواع من الأنشطة: أداء الدور، الموسيقا، الرسم.

إجراءات البحث:

إن ظروفَ الحجْر الصحي التي طُبِّقَ خلالها البرنامجُ التدخليُّ، دفعتِ الباحثَ إلى اختيارِ منهجيّ تمثّلَ في تطبيق الاختبار والبرنامج التدخلي عن بُعد، وهو ما أدى إلى مجموعة من التغييرات في ظروف التطبيق، فالأمر هنا لا يتعلق بتحضير قاعة يُطبَّقُ فيها الاختبارُ والبرنامجُ مباشرةً بحضور الباحث والأطفال في نفس المكان، بل كان من المفروض أن يُطبِّقَ كلُّ طفلٍ الاختبارَ في منزله بمساعدة الأم أو الأب، مع مراعاة عدم المساس بجوهر الأدوات. لقد فرضَ هذا التغييرُ على الباحث اختيارَ إحدى تقنيات الاتصال عن بُعد، حيث اعتُمِدَ على عدة تطبيقات (Google Meet, Zoom, Whatsapp). وقد تمثلَ أولُ إجراء في التواصل مع الآباء من خلال إجراء

مقابلاتٍ عن بُعد، كان الهدفُ الأساسُ منها التعريفَ بالاختبار والبرنامج التدخلي (الأهداف والمكوّنات)، كما حُثَّ الآباءُ على ضرورة توفير الظروف المناسبة للتطبيق، ويتعلق الأمرُ بالدرجة الأولى بتوفير مكان هادئ بعيدٍ عن أي عاملٍ مشتتٍ لانتباه الأطفال كالضوضاء على سبيل المثال. وتُشكِّل هذه النقطةُ العمودَ الفقريَّ لباقي الخطوات، فإلمامُ الآباء بجميع التفاصيل يُساعد على توفير ظروف جيدة ومناسبة للاشتغال. وبعد التأكد من الاستيعاب الجيد من طرف الآباء، أُرسِلَتْ نسخةٌ من الاختبار وبطاقة تقنية للبرنامج التدخلي، إلى الآباء عن طريق البريد الإلكتروني مع تحديد الوقت الخاص بالتطبيق.

أما فيما يتعلق بالزمن اللازم لتطبيق الاختبار فإنه يَستغرق في الحالة العادية 30 دقيقة للصورة الشكلية، وهذا باستثناء وقتِ إعطاءِ التعليمات، مع الإشارة هنا إلى أنه سبقَ وأن وُضِّحَتْ هذه النقطةُ للآباء في التواصل الأولي الذي شُرِحَ فيه الاختبارُ والهدفُ من تطبيقه، وبالتالي تُعومِلَ بمرونة في هذه النقطة، حيث استغرقَ التطبيقُ حوالي الساعة والنصف، وذلك راجعٌ إلى خصائص الأطفال في وضعية إعاقة ذهنية وأيضًا إلى ظروف التطبيق، حيث اعتمدَ الباحثُ على مبدأ التكرار في إعطاء التعليمات للأطفال، بحيث حُثَّ الآباءُ على استعمال المبدأ نفسِه.

وقد طُبِّقَ الاختبارُ بصورة جماعية عن طريق اتصال مباشر من خلال تطبيق Google Meet، وذلك بعد التأكد من أن جميعَ أفراد العيّنة تتوفر لديهم إمكانيةُ استعمال هذا التطبيق. وبالرغم من تطبيق الاختبار بشكل جماعي، إلا أنه جرى التواصلُ بشكل فردي مع الآباء أثناء تطبيق الاختبار بهدف شرْحِ كلّ ما لم يُفهَمْ من طرف الأطفال والآباء على حدٍّ سواء.

لقد طُبِّقَ الاختباران القَبْلي والبَعْدي في ظروف مماثلة، بما فيها وقت تطبيق الاختبارين. فمن جهة، طُبِّقَ الاختبارُ القَبْلي في الفترة الصباحية (على الساعة العاشرة) يوم الأحد الموافق لـــ 17 ماي 2020. ومن جهة أخرى طُبِّقَ الاختبارُ البَعْدي كذلك في الفترة الصباحية (على الساعة العاشرة) يوم الثلاثاء الموافق لـــ 26 ماي 2020. إن اختيارَ الفترة الصباحية جاء نظرًا لأنها الفترةُ التي يكون فيها الأطفالُ أكثرَ نشاطًا وتركيزًا، وهو الشيء الذي يُساعِد في استثارة أكبر كَمٍّ من القدرات الإبداعية للأطفال.

بعد الانتهاء من التطبيق أرسلَ الآباءُ الاختباراتِ إلى الباحث عن طريق البريد الإلكتروني وكذلك عن طريق تطبيق WhatsApp. وقد شكَّلَ تصحيحُ الاختبارات المرحلةَ الأصعبَ، ففي الظروف العادية يُصَحَّحُ الاختبارُ في النسخة الورقية من طرف الباحث وهو أمرٌ سهلٌ نسبيًّا، لكنَّ تطبيقَ الاختبار عن بُعد فرَضَ على الباحث بذلَ مجهودٍ أكبر، فقد وُضِعَ كلٌّ مِن كُتيّب التصحيح والاختبارات والجداول الخاصة بتفريغ الدرجات التي تحصَّلَ عليها الأطفالُ على شاشة الحاسوب، وقد سُجِّلتِ الإجاباتُ بدايةً في ورقة بيضاء بغرض حساب الدرجة الكلية التي تحصَّلَ عليها الأطفالُ بصفة عامة، وبصفة خاصة درجة مكوِّن الأصالة والطلاقة. وبعد ذلك وُضعَتِ الدرجاتُ التي تحصَّلَ عليها الأطفالُ في الجداول الخاصة بتفريغ الإجابات. وتجدر الإشارةُ هنا إلى أن الباحثَ اعتمدَ مبدأ المرونة في جميع مراحل التطبيق، وذلك بهدف التكيّف قدْرَ الإمكان مع ظروف الحجْر الصحي.

عرْض المعطيات الميدانية للدراسة:

يهدف المحورُ الحاليُّ إلى عرْض النتائج الإحصائية للدراسة التي توصَّلَ إليها الباحثُ من خلال عرْض نتائج كل فرضية على حدة، بدءًا بكتابتها وعرْض الأسلوب الإحصائي المستخدَم قصدَ الجواب عن الفرضيات، ثم عرْض وتفسير ومناقشة النتائج التي تُوُصِّلَ إليها، بحيث استُخْدِمَ برنامجُ الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS من أجل التحقق من الفرضيات المطروحة.

تجدر الإشارةُ هنا إلى أن الباحثَ اعتمدَ على اختبار «T Student» كأداة إحصائية مناسبة للتأكد من تحقق الفرضيات أو عدم تحققها. ويساعد هذا الاختبارُ في الكشف عن الفروق الفردية حسبَ المنهج المعتمَد. وبما أن منهجَ الدراسة الحالي هو المنهجُ التجريبي من خلال تصميم المجموعة الواحدة، فقد استخدم الباحثُ اختبارَ «T Student» للمجموعة الواحدة من أجل قياس الفروق بين القياس القَبْلي والبَعْدي لاختبار التفكير

الإبداعي، ومن ثم معرفة فاعلية البرنامج في تنمية الإبداع لدى أطفال متلازمة داون.

1. عرْض معطيات الدراسة الميدانية: الفرضية المركزية:

تذكير بالفرضية المركزية: توجد فروقٌ ذاتُ دلالة إحصائية بين الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي لتورانس ولصالح الاختبار البَعْدي، بعد تطبيق البرنامج التدخلي للكفايات الانفعالية.

للتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحثُ اختبارَ (ت) T-Student للمجموعة الواحدة والذي يعتمد الفرْقَ بين متوسط القياسين القَبْلي والبَعْدي لنفس أفراد المجموعة. وقبل استخدام هذا الاختبار نوضّح في الجدول التالي وصفَ نتائج كل مجموعة على حدة:

الجدول 2: الإحصاء الوصفي لنتائج الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي (الدرجة الكلية)

المتغير	الاختبار	عدد العيْنة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط الحسابي
الدرجة الكلية	القَبْلي	15	37,07	4,367	1,127
	البَعْدي	15	41,40	3,979	1,027

يتضح من خلال الجدول (2) أن هناك فروقًا بين القياسين القَبْلي والبَعْدي في الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ولصالح القياس البَعْدي، في كلٍّ من المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري والخطأ المعياري. لكن لا يمكن الاعتمادُ على هذه النِّسَب فقط لقبول الفرضية البديلة، لذلك لجأنا إلى اختبار (ت) T-Student الذي يبين الفروقَ بين القياسين القَبْلي والبَعْدي لاختبار التفكير الإبداعي الصورة الشكلية، يوضّح الجدولُ التالي نتائجَ الاختبار:

الجدول 3: نتائج اختبار (ت) T-Student في الدرجة الكلية لاختبار للتفكير الإبداعي

	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى دلالة "ت"	متوسط الفروق	الخطأ المعياري لمتوسط الفرق بين التطبيقين	الانحراف المعياري
الدرجة الكلية قبل - الدرجة الكلية بعد	-5,748	14	0,000	-4,333	0,754	2,920

يبين الجدولُ (3) الفرْقَ بين المتوسطين لكلٍّ من الاختبار القَبْلي والاختبار البَعْدي في الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي حسب اختبار (ت) T-Student. نلاحظ هنا أن قيمةَ (ت) تساوي 5,748-، حيث إن مستوى الدلالة لهذه القيمة يساوي 0,00، وهو أصغر من 0,05، وبالتالي الفروق بين الاختبارين القَبْلي والاختبار البَعْدي هي فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائية. هذه النتائجُ تدفعنا إلى قبول الفرضية البديلة «توجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ بين الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي لبول تورانس الصورة الشكلية ولصالح الاختبار البَعْدي، بعد

تطبيق البرنامج القائم على الكفايات الانفعالية»، بمعنى أن البرنامجَ القائمَ على الكفايات الانفعالية أسهمَ في الرفع من معدل التفكير الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون.

وبهذا تكون الفرضيةُ المركزيةُ «توجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ بين الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي لتورانس ولصالح الاختبار البَعْدي، بعد تطبيق البرنامج التدخلي للكفايات الانفعالية» قد تحققت بعد عرْضِ معطيات الدراسة الميدانية.

2. عرْض معطيات الدراسة الميدانية: الفرضية الفرعية الأولى:

تذكير بالفرضية الفرعية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي لتورانس على مستوى مكوِّن الأصالة.

للتحقق من هذه الفرضية استخدمنا اختبارَ (ت) T-Student للمجموعة الواحدة والذي يعتمد الفرْقَ بين متوسط القياسَين القَبْلي والبَعْدي لأفراد نفس المجموعة. وقبل استخدام هذا الاختبار نوضّح في الجدول التالي وصفَ نتائج كلِّ اختبارٍ على حدة:

الجدول 4: الإحصاء الوصفي لنتائج مكوِّن الأصالة

المتغير	الاختبار	عدد العيّنة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط الحسابي
الأصالة قبل - الأصالة بعد	القَبْلي	15	32,53	3,889	1,004
	البَعْدي	15	36,13	3,603	0,930

يتضح من خلال الجدول (4) أن هناك فروقًا بين القياسَين القَبْلي والبَعْدي في الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى مكوِّن الأصالة ولصالح القياس البَعْدي، في كلٍّ من المتوسط الحسابي وفي الانحراف المعياري والخطأ المعياري. لكن لا يمكن الاعتمادُ على هذه النِّسَب فقط لقبول الفرضية البديلة، لذلك لجأنا إلى اختبار (ت) T-Student الذي يبيّن الفروقَ بين القياسَين القَبْلي والبَعْدي لاختبار التفكير الإبداعي الصورة الشكلية على مستوى مكوِّن الأصالة، يوضّح الجدولُ التالي نتائجَ الاختبار:

الجدول 5: نتائج اختبار (ت) T-Student لمكوِّن الأصالة

	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى دلالة "ت"	متوسط الفروق	الخطأ المعياري لمتوسط الفرْق بين التطبيقين	الانحراف المعياري
الأصالة قبل - الأصالة بعد	-4,938	14	0,000	-3,600	0,729	2,823

الجدول (5) يبيّن الفرْقَ بين المتوسطَين لكلٍّ من الاختبار القَبْلي والاختبار البَعْدي في الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى مكوِّن الأصالة حسب اختبار (ت) T-Student. نلاحظ هنا أن قيمةَ (ت) تساوي 4,938- حيث إن مستوى الدلالة لهذه القيمة يساوي 0,00، وهو أصغر من 0,05، وبالتالي الفروق بين الاختبارَين القَبْلي والاختبار البَعْدي على مستوى مكوِّن الأصالة هي فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائية. هذه النتائج تدفعنا إلى قبول الفرضية البديلة «توجد فروقٌ ذاتُ دلالة إحصائية بين الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي لتورانس الصورة الشكلية على مستوى مكوِّن الأصالة»، بمعنى أن البرنامجَ التدخليَّ القائمَ على الكفايات الانفعالية أسهمَ في رفعِ مستوى الأصالة لدى أطفال متلازمة داون.

وبهذا تكون الفرضيةُ الفرعيةُ الأولى «توجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ بين الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي لتورانس على مستوى مكوِّن الأصالة» قد تحققتْ بعدَ عرْض معطيات الدراسة الميدانية.

3. عرْض معطيات الدراسة الميدانية: الفرضية الفرعية الثانية:

تذكير بالفرضية الفرعية الثانية: توجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ بين الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي لتورانس على مستوى مكوِّن الطلاقة.

للتحقق من هذه الفرضية استخدمنا اختبار (ت) T-Student للمجموعة الواحدة والذي يعتمد الفرْقَ بين متوسط القياسَين القَبْلي والبَعْدي لأفراد نفس المجموعة. وقبل استخدام هذا الاختبار نوضّح في الجدول التالي وصفَ نتائج كلِّ اختبارٍ على حدة:

الجدول 6: الإحصاء الوصفي لنتائج مكوِّن الطلاقة

المتغير	الاختبار	عدد العيّنة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط الحسابي
الطلاقة قبل – الطلاقة بعد	القَبْلي	15	4,53	1,767	0,456
	البَعْدي	15	5,47	1,807	0,467

يتضح من خلال الجدول (6) أن هناك فروقًا بين القياسَين القَبْلي والبَعْدي في الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى مكوِّن الطلاقة ولصالح القياس البَعْدي، في كلٍّ من المتوسط الحسابي وفي الانحراف المعياري والخطأ المعياري. لكن لا يمكن الاعتمادُ على هذه النِّسَب فقط لقبول الفرضية البديلة، لذلك لجأ الباحثُ إلى اختبار (ت) T-Student الذي يبين الفروقَ بين القياسَين القَبْلي والبَعْدي لاختبار التفكير الإبداعي الصورة الشكلية على مستوى مكوِّن الطلاقة، يوضّح الجدولُ التالي نتائجَ الاختبار:

الجدول 7: نتائج اختبار (ت) T-Student لمكوِّن الطلاقة

	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى دلالة "ت"	متوسط الفروق	الخطأ المعياري لمتوسط الفرق بين التطبيقين	الانحراف المعياري
الطلاقة قبل – الطلاقة بعد	-14,00	14	0,000	-0,933	0,067	0,258

يبيّن الجدولُ (7) الفرْقَ بين المتوسطَيْن لكلٍّ من الاختبار القَبْلي والاختبار البَعْدي في الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى مكوِّن الطلاقة حسب اختبار (ت) T-Student. نلاحظ هنا أن قيمةَ (ت) تساوي 14,00- حيث إن مستوى الدلالة لهذه القيمة يساوي 0,00، وهو أصغر من 0,05، وبالتالي الفروق بين الاختبار القَبْلي والاختبار البَعْدي هي فروقٌ ذاتُ دالةٍ إحصائيةٍ. هذه النتائجُ تدفعُنا إلى قبول الفرضية البديلة «توجد فروقٌ ذاتُ دلالة إحصائية بين الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي لتورانس الصورة الشكلية على مستوى مكوِّن الطلاقة»، بمعنى أن البرنامجَ القائمَ على الكفايات الانفعالية أسهمَ في رفْعِ معدلِ الطلاقة لدى أطفال متلازمة داون.

وبهذا تكون الفرضية الفرعية الثانية «توجد فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائية بين الاختبار القَبْلي والبَعْدي للتفكير الإبداعي لتورانس على مستوى مكوِّن الطلاقة» قد تحققتْ بعد عرْض معطيات الدراسة الميدانية.

تفسير ومناقشة النتائج:

يمكن تفسيرُ معطيات الدراسة الميدانية، بأن البرنامجَ التدخليَّ القائمَ على الكفايات الانفعالية كان له دورٌ في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون، نظرًا لتوفره على أنشطة تدريبية (الرسم، الصور، الموسيقا) مصمَّمة بناءً على نموذج ميكولادجاك (Mikolajczak et al, 2014). حدَّدَ هذا النموذجُ الكفاياتِ الانفعاليةَ في خمس كفايات (التحديد، الفهم، التعبير، التنظيم، والاستعمال) حيث اشتُغِلَ على كفاية تحديد الانفعالات. وتنقسم هذه الكفاياتُ إلى ثلاثة مستويات: المعارف، المهارات، والسمات. ويفسِّرُ لنا المستوى الأول «مستوى المعارف» الفاعليةَ التي تميَّزَ بها البرنامجُ التدخليُّ، نظرًا لأنه يحيلُ على المعارف الضمنية والصريحة للفرد، خاصة بكل بُعْد من الأبعاد الخمسة للكفايات الانفعالية حسبَ النموذج المعتمَد. وقد نجح البرنامجُ في تطوير معارف أطفال متلازمة داون حول مختلف الانفعالات، وهو الشيء الذي أسهمَ في رفعِ فاعلية الأطفال في تحديد انفعالاتهم، وتعَدُّ هذه الأخيرةُ العمودَ الفقريَّ الذي تنبني عليه باقي الكفايات الانفعالية التي تكون أكثر تعقيدًا، مثل تنظيم الانفعالات واستعمالها في الحياة اليومية.

وممَّا يفسِرُ أيضًا الفاعليةَ التي تميَّزَ بها البرنامجُ التدخليُّ في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون، هو مساهمةُ عدة عوامل في تنمية القدرات المعرفية للأطفال والتعبير عنها، مع الإشارة إلى أن الاختلافاتِ ما بين الأفراد في الأداء الإبداعي تعود إلى هذه العوامل. وتبقى العواملُ العاطفية أو الانفعالية أهمَّها. وتشير إلى الحالة، السمات والأنماط العاطفية التي يوجد بها الأفرادُ (Besançon & Lubart, 2015). وتُسهِمُ هذه العواملُ الانفعالية في استثارة القدرات المعرفية التي يفرضها التفكيرُ الإبداعيُّ، وبالتالي كلما استطعنا أن ننمّيَ لدى أطفال متلازمة داون القدرةَ على الانتباه إلى انفعالاتهم وتحديدها، استطاعوا الاستفادةَ من هذه الانفعالات في إنتاجاتهم الإبداعية. وقد جاءت دراسةُ (Zenasni & Lubart, 2002) لتؤكد هذا الطرحَ، حيث درسَتْ مستوى

اليقظة Niveau d'éveil وطبيعةَ الانفعال وتأثيرَه على الأداء الإبداعي لدى الأطفال، وتشير نتائجُ هذه الدراسة إلى أن العلاقةَ بين الانفعالات والإبداع ترجع إلى طبيعة المهمة الإبداعية التي يكون الفردُ مقبلًا على إنجازها، فهناك بعضُ الوضعيات التي تتطلب من الفرد أن يكون في حالة انفعالية تحيلُ على (الغضب) وهناك مواقفُ أخرى يُطالَبُ فيها الفرد بأن يكون في حالة انفعالية تحيلُ على (الفرح). ومنه، إذا استطاع أطفالُ متلازمة داون تحديدَ انفعالاتهم كمرحلة أولى، فسيمكّنُهم ذلك من إنتاج سلوكات إبداعية أكثر. وقد أيَّدتْ دراسةُ (Isen, 1999) هذا المعطى، حيث أشارتْ في نتائجها إلى أن الأفرادَ يكونون أكثرَ إبداعًا عندما يكونون في حالة انفعالية «إيجابية»، أي أن الانفعالاتِ تسهِمُ في تنمية التفكير الإبداعي. لكن بخلاف هذه الدراسة، فإن بحوثَ (Kaufman & Vosburg, 1997) أظهرتْ أن الانفعالات «السلبية» تسهِّلُ من إمكانية الوصول إلى حلِّ المشكلات، وهي إحدى أهم القدرات التي يتكوَّن منها التفكيرُ الإبداعيُّ.

يمكن أن نعزو أيضًا التأثيرَ الإيجابيَّ للبرنامج التدخلي في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون، إلى مشاركة الآباء بصفتهم وسطاء بين الباحث والأطفال، الشيء الذي ساعد في تفاعلهم بشكل إيجابي مع مختلف أنشطة البرنامج، وهو الأمر الذي تبيَّن للباحث من خلال التواصل المستمر مع الآباء قبل وبعد وأثناء التطبيق، بحيث أشار معظمُهم إلى أن أطفالَهم أصبحوا أكثرَ رغبةً في ممارسة الأنشطة التي تكوَّنَ منها البرنامجُ (الرسم، الموسيقا، الصور)، وبالتالي أدَّى الآباءُ دورًا محوريًّا في تأكيد فعالية البرنامج. ويؤكد (Besançon & Lubart, 2015) هذه الأهميةَ، من خلال إشارته إلى أن المحيطَ الأسريَّ قد يُقدِّم الدعمَ المعرفيَّ من خلال تقديم مثيرات تنمّي البُعدَ الفكريَّ لدى الأطفال، وأيضًا الدعمَ العاطفيَّ الذي يتجلَّى في توفير الأمن الانفعالي والعاطفي لهم، وكذلك توفير جوّ أسريّ يعزّزُ لدى الطفل القدرةَ على التطور والتعبير عن إمكاناته الإبداعية. وقد تأكّدَ هذا الطرحُ في دراسة (Lubart et al, 2003) التي أوضحتْ أن الأطفالَ الذين ينتمون إلى أسرٍ من النوع المَرِن «Type souple» يُظهرون قدراتٍ معرفيةً مميزةً، خاصة في التفكير المنطقي والأداء الإبداعي. وتبقى علاقةُ التفكير الإبداعي بمرونة الآباء حاضرةً على جميع المستويات السوسيو-اقتصادية. ومنه، يشكّلُ الآباءُ بصفة خاصة والأسرة بصفة عامة، عاملًا مهمًّا في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون، وأيضًا عاملًا حاسمًا في إظهار الفروق الفردية في الأداءات الإبداعية لدى الأطفال.

كما يمكن أن نُرجِعَ فاعليةَ البرنامج، إلى كون أنشطة التعرف على الانفعالات من خلال الصور، وأنشطة الموسيقا والرسم الحر التي يتكوَّن منها، تتوفر على عدة معايير تجعلها محببةً لدى أطفال متلازمة داون، وهي المعايير التي أشار إليها (Lyubominsky, 2008) في مقياسه «Person-Activity Fit Diagnostic»، والذي ينقسم إلى خمسة أبعاد يُعَدُّ توفرُها في الأنشطة عاملًا أساسيًّا في نجاحها، وتتمثل هذه المعاييرُ في:

- مدى سهولة الأنشطة بالنسبة لأطفال متلازمة داون.
- مدى شعورهم بالمتعة من خلال هذه الأنشطة.
- مدى توافق هذه الأنشطة مع قيمهم وأفكارهم.
- مدى شعورهم بالضغط وعدم الراحة لعدم القيام بهذه الأنشطة.
- ممارسة الأطفال لهذه الأنشطة نظرًا لأنهم مجبرون على ذلك.

وقد اقتصر الباحثُ في البرنامج على معيار السهولة، أي أن أطفالَ متلازمة داون عبَّروا عن الرغبة في الاستمرار في ممارسة الأنشطة نظرًا لكونها تتميز بالسهولة، وبالتالي إمكانية إنجازها من طرفهم بدون ضغوطات. أيضًا معيار المتعة، حيث إن استمرارَ الأطفال في ممارسة الأنشطة المصمَّمة كان رهينًا لكون هذه الأنشطة تحتوي على درجة كبرى من المتعة بالنسبة لهم، ومنه فإنها تجذبهم بشكل كبير جدًّا (ويتكوّن المقياسُ أيضًا من معيار القيمة، بالإضافة إلى معيار الشعور بالضغط وعدم الراحة، ومعيار الإجبارية). بمعنى آخر، كلَّما توفّرت الأنشطةُ المستعمَلة على درجة كبرى من التوافق بينها وبين أطفال متلازمة داون، أسهمَ ذلك في تحفيزهم أكثر على مواصلة إنجاز الأنشطة، ومنه بلوغ الأهداف التي سُطِّرَتْ في البداية.

وقد أظهر الأطفالُ -بعدَ تطبيق البرنامج عن بُعد- ارتباطًا قويًّا مع الوسائل التكنولوجية (الحاسوب،

الهاتف، الإنترنت... إلخ)، الشيء الذي خلق تفاعلًا إيجابيًّا لديهم مع مختلف أنشطة البرنامج، وقد أدَّى هذا التفاعلُ الإيجابيُّ إلى تعزيز إمكانية استثارة أكبر قدْرٍ ممكن من الاستجابات الإبداعية لديهم.

إن تطورَ معدل الأصالة قبل وبعد تطبيق البرنامج التدخلي، يُعزى إلى نجاح هذا الأخير في تحسين مستوى الطلاقة، فبحسب (Besançon & Lubart, 2015) كلما أنتجَ الفردُ المزيدَ من الأفكار حولَ نفس الموضوع ارتفعتْ نسبةُ إيجاده لأفكار جديدة وأصيلة. وتؤكد ذلك دراسةُ (Mouchiroud et Lubart, 2001) والتي هدفتْ إلى دراسة ظهور الأفكار الأكثر أصالة لدى مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارُهم بين 9 و11 سنة. وأظهرت النتائجُ أن الأفكارَ الأصيلةَ تميلُ إلى الظهور بشكل متأخر مقارنة مع الأفكار المشتركة. وبالتالي، صحيح أنَّ الفكرةَ الإبداعية من الممكن أن تظهرَ في أية لحظة، إلا أن الأمرَ غالبًا ما يتطلب في البداية استدعاءَ أفكارٍ مشتركة واعتيادية بين الأفراد، ليصلَ بعدَها الفردُ إلى أفكار نادرة وأصيلة. وهكذا يكون النصفُ الأولُ من إنتاج الأفكار أقلَّ أصالة من النصف الثاني. كما تكون أولُ فكرة لكل فرد أقلَّ أصالة من الفكرة الأخيرة أثناء المهمة المعطاة للأطفال. وبالتالي فإن الأشخاصَ الذين يُبدون مشاعرَ «إيجابية» يُفكرون بطريقة أصيلة، مرنة، وإبداعية (Campo & Louvet, 2016). كل هذا يفسِّرُ حصولَ أطفال متلازمة داون على معدلات أعلى في الأصالة خلال الاختبار البَعْدي للتفكير الإبداعي مقارنة بالاختبار القَبْلي.

كما يَعُدُّ البرنامجُ التدخليُّ الكفاياتِ الانفعاليةَ وسيطًا فعَّالًا لإيقاظ التفكير الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون. وتؤكد دراسةُ (الصرايرة، 2003) الأهميةَ التي تتميّز بها البرامجُ التدخلية للكفايات الانفعالية، وهدفت هذه الدراسةُ إلى تقصّي أثر برنامجٍ تدريبيّ مستنِدٍ إلى نظرية جولمان للذكاء الانفعالي في مستوى التفكير الإبداعي ومفهوم الذات لدى طلبة الفصل السادس ابتدائي في محافظة (الكرك) بالأردن. أظهرت النتائجُ وجودَ فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في العلامة الكلية للتفكير الإبداعي والعلامة الكلية لمقياس مفهوم الذات ولصالح المجموعة التجريبية (الرفاتي، 2015). وتفسِّرُ هذه النتائجُ ارتفاعَ معدلِ التفكير الإبداعي لدى أطفال متلازمة داون خاصة في مكوِّن الأصالة، وهو ما يُوضِّحُ أيضًا العلاقةَ الإيجابيةَ بين الانفعالات والتفكير الإبداعي، فكلما اشتغلَ الفردُ على تنمية قدراته في تدبير انفعالاته ازدادتْ فرصُ إبداعه.

يمكن أن نفسِّرَ كذلك فعاليةَ البرنامج التدخلي في تنمية مكوّن الأصالة، بكونه عبارةً عن وسيط فعال لإيقاظ الفكر التشعبي الإبداعي، لِمَا يوفره من وضعيات تطبيقية تستدعي الربطَ بين مفهوم الانفعالات والتفكير الإبداعي والدمجَ بينهما في نفس الأنشطة. مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الأخيرةَ تميّزتْ بالتنوع (الرسم، الموسيقا، تحديد الانفعالات انطلاقًا من الصور) مما أسهم في تطور مستوى الأصالة لدى أطفال متلازمة داون. ونشير في هذا الصدد إلى أن الأنشطةَ التي كان هدفُها هو تحديدَ الانفعالات انطلاقًا من الصور، لاقتِ استحسانَ الأطفال بشكل ملحوظ، وهو ما يؤكد أهميةَ هذا النوع من الأنشطة. ويُبرِزُ علماءُ النفس الاجتماعي خاصة (Wilbur, 2001) أن الانفعالاتِ الصادرةَ من خلال الوجه تؤدي دورًا مركزيًّا في نجاح عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي (أحمد عمر، 2017). لكن دراسةَ (الدهان، 2015) توصلت إلى نتائج معاكسة تمامًا للفكرة السابقة، حيث هدفت إلى دراسة طبيعة القدرة على التعرف على انفعالات الوجه لدى عيّنة من الأطفال في وضعية إعاقة ذهنية، وأظهرت النتائجُ أن الأطفالَ في وضعية إعاقة ذهنية لديهم صعوبةٌ في التعرف على انفعالات الوجه (السعادة، الغضب، الدهشة، الحزن، الخوف... إلخ)، وأرجعت الباحثةُ نتائجَ ذلك إلى قصور الوظائف الذهنية والمعرفية الذي يُميّز الأطفالَ في وضعية إعاقة ذهنية (أحمد عمر، 2017). التفسير الذي أعطته الباحثةُ أُخِذَ بعين الاعتبار في البحث الحالي، حيث اعتُمِدَ معيارُ السهولة في بناء الأنشطة نظرًا لخصائص العيّنة التي تتميز بالقصور في الوظائف الذهنية والمعرفية، كما أن تطبيقَ البرنامج سبقَهُ عملٌ مكثفٌ مع الأطفال في تحديد الانفعالات، وبالإضافة إلى ذلك فمشاركة الآباء بصفتهم وسطاء رفَعَتْ من نسبة نجاح أنشطة البرنامج، وهذه النقطة أسهمَ فيها تطبيقُ البرنامج عن بُعد، والذي فرضَ على الباحث في هذه الدراسة إشراكَ الآباء في عملية تطبيق الأنشطة عن بُعد، وهو المتغيّر الذي غابَ في دراسة (الدهان، 2015) ممَّا أدَّى إلى تباين النتائج بين الدراستين.

يشير (Csikszentmihalyi, 2006, Feldhusen, 1995) إلى أن الحدَّ الأدنى من المعرفة في المجال ضروري للإبداع. يُقصَدُ بالمجال هنا الانفعالاتُ، فكلما كان الأطفالُ على دراية أكبر بمختلف الانفعالات وتأثيراتها وكيفية استعمالها، ساعدَهم ذلك في التحسين من قدرتهم على الإبداع (Besançon & Lubart, 2015). لقد ركَّزَ البرنامجُ التدخليُّ للكفايات الانفعالية في الدراسة الحالية في كل لقاء على ضرورة تعريف الأطفال والآباء على حدٍّ سواء بمختلف الانفعالات والفرْق بينها، وقد أسهمَ تكرارُ هذه العملية في الرفع من نسبة إيجادهم لأفكار إبداعية تمتاز بالأصالة.

ويمكن أن نُفسِّرَ هذه المعطياتِ، من خلال النموذج النظري المعتمَدِ في هذا البحث (Mikolajczak et al, 2020)، وبالضبط عن طريق مفهوم «اللامفرداتية» الذي يشير إلى الصعوبة التي يجدها الفردُ في تحديد انفعالاته، وكذلك صعوبة التعبير عن الحالات الانفعالية. وغالبًا ما يُشَخَّصُ أطفالُ متلازمة داون بـــ (اللامفرداتية)، بمعنى أنهم يجدون صعوبةً في الإتيان بكلمات تُعبِّرُ عن حالتهم الانفعالية التي يوجدون فيها، وهو الأمر الذي لوحِظَ في بداية تطبيق البرنامج، وذلك راجعٌ إلى أن المعجمَ الانفعاليَّ للأطفال كان محدودًا جدًّا، وعندما طُلِبَ منهم وصفُ حالتهم الانفعالية أعطَوا انطباعًا عامًّا فقط، وذلك بسبب عدم توفرهم على عدد كافٍ من الكلمات التي تُحيلُ إلى مختلف الانفعالات، وهو ما لا يساعدهم على تحديد انفعالاتهم. ويؤثر ذلك حسبَ (Bastin et al, 2004) على صحة الأطفال في أبعادها الجسدية والنفسية والاجتماعية. وما يهمُّ هنا هو الجانبُ النفسيُّ الذي يرتبط مباشرةً بقدرة الطلاقة كإحدى القدرات التي يتكون منها التفكيرُ الإبداعيُّ، فالطلاقة حسب (Guilford, 1950) تعني قدرةَ الفرد على توليد استجابات متعددة عند مواجهة مشكلة ما أو موقف معيَّن (Besançon & Lubart, 2015). وتقاسُ هذه القدرةُ من خلال عدة طرائق من بينها قدرة الفرد على إعطاء أكبر عدد ممكن من الكلمات في مجال ما (بشير وجفال، 2015). والمجال الذي ندرسه في هذه الدراسة هو الانفعالات، وخاصة علاقة «اللامفرداتية» بقدرة الطلاقة. كل هذا يفسِّر التأثيرَ الإيجابيَّ للبرنامج القائم على الكفايات الانفعالية على قدرة الطلاقة، نظراً لتوفره على أنشطة تنمّي كفايةَ تحديد الانفعالات عن طريق تعليم أطفال متلازمة داون عددًا لا بأس به من المفردات التي تساعدهم في تحديد حالتهم الانفعالية والتعبير عنها، وبالتالي تُحَسِّنُ نتائجَهم في قدرة الطلاقة بَعدَ تطبيق البرنامج عن بُعد.

وقد فُسِّرتْ هذه المعطياتُ في دراسة (Masmoudi & Charaf, 2013) التي هدفتْ إلى دراسة تأثير الانفعالات على الإبداع اللفظي. وأظهرتِ النتائجُ أن التعليماتِ والكلماتِ ذاتَ المعنى الانفعالي الإيجابي تُعزِّزُ الإبداعَ اللفظيَّ، وفي المقابل الكلمات ذات المعنى الانفعالي السلبي تكبحُ الإبداعَ اللفظيَّ. وبالتالي جاءت نتائجُ هذه الدراسة مطابقةً تمامًا للنتائج التي توصَّلَ إليها الباحثُ في الدراسة الحالية، خاصة فيما يتعلق بقدرة الطلاقة. وقد تأكَّدَتْ هذه النتائجُ كذلك في دراسة (Vass, 2007) التي حاولت دراسةَ دورِ الانفعالاتِ في تنمية مهارة الكتابة المشتركة لدى الأطفال، وأظهرت النتائجُ أن الانفعالاتِ تؤدي دورًا مركزيًّا في تنمية مهارة الكتابة المشتركة لدى الأطفال، وتُحيلنا مهارةُ الكتابة إلى القدرات التي يتكوَّن منها التفكيرُ الإبداعيُّ وخاصة الطلاقة والأصالة موضوع الدراسة الحالية.

يظهر لنا من خلال ما سبق، أهميةُ الاشتغال على الانفعالات من أجل تنمية الإبداع لدى أطفال متلازمة داون، وذلك من خلال برامج تدخلية تُصمَّمُ خصّيصًا لهذا الغرض. وهناك عدة دراسات تبيّن نفسَ الأهمية، يتعلق الأمرُ بدراسة (زريقات، 2018) التي هدفتْ إلى بناء برنامج تدريبي مستنِد إلى نموذج القيادة الإبداعية وقياس فاعليته في تحسين المهارات القيادية والذكاء الانفعالي ومهارة حلّ المشكلات لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين. وقد توصَّلتِ الدراسةُ إلى وجود فروق ذاتِ دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية على مقاييس المهارات القيادية والذكاء الانفعالي ومهارة حلّ المشكلات. تتوافق هذه النتائجُ مع ما توصَّلتْ إليه دراسةُ (حمادنة، 2014) التي هدفتْ إلى الكشف عن فعالية برنامج تدريبي يستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي لجولمان في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في الأردن. وقد كشفت النتائجُ وجودَ فروق ذاتِ دلالة إحصائية تُعزى للبرنامج التدريبي في التفكير الإبداعي ومهاراته، الطلاقة، المرونة والأصالة، ولصالح المجموعة التجريبية. ويُرجَعُ وصولُ الدراستين السابقتين إلى نفس النتائج إلى كونهما اشتغلا على برامج لتنمية الكفايات

الانفعالية، وقد تميّزتْ هذه البرامجُ بفاعلية كبرى في تنمية التفكير الإبداعي. وتتوافق هذه النتائجُ مع ما توصَّلَ إليه الباحثُ من خلال معطيات البحث الميداني.

خلاصة:

تبيَّنَ للباحثِ بعدَ عرْضِ وتفسير ومناقشة معطيات الدراسة الميدانية عن طريق برنامج العلوم الاجتماعيةSPSS الذي أجابَ عن الفرضيات البديلة المطروحة، أنَّ البرنامجَ القائمَ على الكفايات الانفعالية تميَّزَ بفاعلية في تنمية الإبداع بمختلف مكوّناته (الأصالة والطلاقة) لدى أطفال متلازمة داون، حيث بلغَ مستوى الدلالة بالنسبة لجميع الفرضيات sig=0,00، أي أنَّ الفروقَ التي لوحظتْ بين القياس القَبْلي والقياس البَعْدي للتفكير الإبداعي كانت ذاتَ دلالةٍ إحصائيةٍ. وتوضِّحُ هذه المعطياتُ أهميةَ الاشتغالِ على برامج تدخلية تُنمّي الكفاياتِ الانفعاليةَ والتفكيرَ الإبداعيَّ لدى أطفال متلازمة داون، خاصة من طَرَفِ الجمعيات والمراكز التي تشتغلُ في هذا المجال، مع ضرورة استعمال المقاربة النسقية التي يُشْرَكُ الآباءُ من خلالها نظراً لأنهم يشكِّلون العمودَ الفقريَّ في عملية التواصل مع الأطفال. وأخيراً ضرورة الاستفادة من الوسائل التكنولوجية في تنفيذ هذه البرامج التدخلية، وذلك راجعٌ إلى الانجذاب الكبير الذي يُظهره الأطفالُ لمثل هذه الوسائل.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

- أحمد عمر، محمد كمال أبو الفتوح (2017). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية القدرة على التعرف على الانفعالات من خلال التعبيرات الوجهية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة وأثره على مستوى تفاعلهم الاجتماعي. *المجلة الدولية للبحوث التربوية* ، 41 (4)، 315-356.
- بشير هدى، وجفال عبير (2015). *دراسة لتقنين مقاييس الإبداع: رنزولي وتورانس*. قطر: إدارة البحوث والتطوير، المركز الثقافي للطفولة.
- بن قيدة، مسعودة (2009). *دور برامج التربوية الخاصة في تحقيق السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي متلازمة داون* (رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية).
- وزارة التضامن والتنمية الاجتماعية والمساواة والأسرة (2014). *البحث الوطني الثاني حول الإعاقة*.
- وزارة التضامن والتنمية الاجتماعية والمساواة والأسرة (2004). *البحث الوطني الأول حول الإعاقة*.
- زريقات، عبير أحمد فلاح (2018). *بناء برنامج تدريبي مستند إلى نموذج القيادة الإبداعية ودراسة فاعليته في تنمية مهارات القيادة وتنمية الذكاء الانفعالي ومهارة حل المشكلات لدى عيّنة أردنية من الطلبة الموهوبين والمتفوقين* (أطروحة دكتوراه). عمان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، قسم التربية الخاصة.
- حمادنة، برهان محمود (2014). فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى نظرية «جولمان» في الذكاء الانفعالي لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى عيّنة أردنية من الطلبة الموهوبين. *المجلة العربية لتطوير التفوُّق* ، 5 (9)، 123-142.
- منظمة الأمم المتحدة (2008). *اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة*.
- قاسم، صالح (2007). *الإبداع وتذوق الجمال*. الأردن، عمان: دار دجلة ناشرون وموزعون.

- الرفاتي، عبد الرحمن رجب (2015). *الذكاء الانفعالي، النظرية والتطبيق في علم النفس الرياضي* (المجلد الطبعة الثانية). الأردن، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Batey, M., & Furnham, A. (2006). Creativity, intelligence, and personality: A critical review of the scattered literature. *Genetic, Social, and General Psychology Monographs*, 132 (4), 355-429. https://doi.org/10.3200/MONO.132.4.355-430
- Ellen, S. (2005). The relationship of parenting style to older adolescent life-skills development in the United States. *Journals Young*, 13(3), 277-245. https://doi.org/10.1177%2F1103308805054211.
- Csikszentmihaly, M. (1996). *Creativity: Flow and the psychology of discovery and invention*. New York: HarperCollins.
- Isen, A. M. (1999). On the relationship between affect and creative problem solving. In S. W. Russ (éd), *Affect, creative experience, and psychlogical solving* , 3-18. Philadelphia (PA): Brunner Mazel.
- Kaufman, G., & Vosburg, S. K. (1997). «Paradoxical» moods effects on creative problem-solving. *Cognition and Emotion* , 11 (2), 151-170. https://doi.org/10.1080/026999397379971.
- Luckasson, R., Coulter, D., pollowaw, E., Reiss, S., Shalock, R., Shell, M., Spitalnik, D., & Stark, J. (2002). *Mental Retardation : Definition, Classification ; and System of Supports*. (10th edition). Washington, DC : American Association on Mental Retardation.
- Masmoudi, S., & Charaf, I. (2013). Verbal creativity and emotional valence: "I become more creative when I see a positive word". *European Review of Applied Psychology* , 63 (4), 219 - 229. https://doi.org/10.1016/j.erap.2013.04.001.
- Torrance, E, P. (1966). *The torrance test of creative thinking-norms-technical manual*. Research Edition – Verbal Tests, Forms A and B – Figural Tests.
- Zenasni, F., Besançon, M., & Lubart, T. (2008). Creativity and Tolerance of Ambiguity: An Empirical Study. *Journal of Creative Behavior*, 42 (1), 61-73. https://doi.org/10.1002/j.2162-6057.2008.tb01080.x.
- Zenasni, F., & Lubart, T. (2002). Effects of mood states on creativity. *Current Psychology Letters: Behabior, Brain & Cognition* ,8,33-50. https://doi.org/10.4000/cpl.205.